١٩/ ربيع أول/ ١٤٢٥هـ
٨/ مايو/ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

(تكريم أ. يوسف الحلبي)

السيد الأستاذ الزميل الحبيب/ يوسف توفيق إبراهيم الحلبي/ حفظه الله
" أبو محمد "

الموضوع/ مؤازرة تكريمية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ تحية الإسلام تقديرًا وتكريمًا وبعد!

فما كان لي أن أسجل هذا الموقف على متن هذه السطور إلا لأنه تجاوز حدود التكريم والتوديع فاتحًا الباب على مصراعيه للتأمل في حكمة الله البالغة وهو يقدم لنا دروسًا وعبرًا تؤكد بأن المشاهد والصور التي نراها زائلة - لا محالة - كما تؤكد لنا بأنه لا بد من أن نستخلص بأن الاستقامة هي نهج الكرامة.

عندما نستعيد شريط الذاكرة من وحي الزمالة وقد انتقلتم من المدرسة الأم (خالد بن الوليد ثانوي بنات) إلى هذه المدرسة "عبدالله صيام" مربيًا مديرًا مؤديًا واجبك كما يمليه عليك ضميرك ترسم بسيرتكم فيها خطًا ترتضيه ثم تنهيه بتوديع هذه المدرسة وتسليم الأمانة؛ عندئذ نقف في ذهول حول خاطفية هذا التحول.

كم عانيت..! كم قاسيت..!! كم أعطيت، بل كم راجعت الأطباء وتعاطيت الدواء..! وها أنت اليوم تودع كل شيء في هذه المدرسة تودع الزملاء، تودع المهنة، تودع غرف الدراسة، تودع المكتب كما ودعت قبله غرفة المكتبة الأصيلة - تودع الملفات ودفاتر التوقيع والسجلات. تودع أجيال الطلاب.. أليس في كل ذلك وقوف وتأمل!! يا أبا محمد.

إن كنت غادرت مبنى المدرسة فلن تخرج من قلوب الزملاء ولا من قلوب الطلاب..
وإن كنت تودع هذا المكان المحدود فسوف تستقبلك المكان الواسع غير المحدود دون قيود أو حدود، سوف يستقبلك المجتمع الكبير ونستقبلك بجموع أحبابك التي ترتقي سوف تشير إليك الأصابع البريئة وأنت تمارس حياتك العملية الحقيقية؛ هذا أستاذي.. هذا أستاذي.. فهل أشرف لنا من هذا اللقب!!
- كفاك يا أبا محمد فخرًا بأنك حددت معالم مسيرتك القادمة بيدك وبكامل إرادتك
كفاك فخرًا بأنك خضت معارك في صحتك وأنت في عملك.
أبا محمد: لن ننساك وإن نودعك ولن ننساك بعد أن نودعك، بل ستبقى في أنفسنا منزلة في ميادين الحياة الواسعة، فإلى اللقاء سائلين المولى أن يمتعك بالصحة والعافية وأن يوفقك في خط سير حياتك الجديدة وليطيل العمر المديد والعزم الجديد لتحقق ما تريد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١-١)